التمهيد

المملكة العربية السعودية وإيران
والعلاقة بينهما قبل عام
١٣٧١هـ/١٩٥١م

obeikandl.com

obeikandl.com

التمهيد

تقع المملكة العربية السعودية وإيران في الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا، ويفصل بينهما الخليج العربي ذو الأهمية الإستراتيجية التي اكتسبها قديماً حين كان طريقاً للتجارة بين الشرق والغرب، وحديثاً حين أصبحت الدول المطلة على شواطئه من أغنى أماكن إنتاج البترول، مما جعل المنطقة من أهم المناطق في العالم.

ويقع الخليج العربي الذي تفصل مياهه بين المملكة العربية السعودية وإيران بين خطي طول ٤٨، ٥٧ شرقاً، وخطي عرض ٢٤، ٣٠ شمالاً، ويحده من ناحية الغرب شبه الجزيرة العربية حيث المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى، ومن ناحية الشرق إيران، ومن ناحية الشمال دولتا الكويت والعراق، ومن ناحية الجنوب مضيق هرمز الذي يفصل الخليج العربي عن خليج عمان والمحيط الهندي(١).

ويبلغ طول الخليج العربي حوالي ٨٠٠ كم، وعرضه عند أقصى اتساع في وسطه ٢٩٠ كم، أما أقل اتساع له عند المضيق في الجنوب فيبلغ ٤٧ كم بين الشاطئ العماني والشاطئ الإيراني، وتبلغ مساحة الخليج حوالي ٢٥٠ ألف كيلو متر مربع(٢).

---

(١) انظر الملحق رقم (١): خريطة توضح موقع المملكة العربية السعودية وإيران ودول الخليج العربي.

(٢) محمد السنوسي معنى: أوجه الصراع في الخليج العربي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٩م، ص ٩.

وتتمتع المملكة العربية السعودية وإيران بأطول سواحل على شاطئ الخليج العربي مقارنة بالدول الأخرى المطلة عليه، فإذا تركنا العراق لقلة طول سواحله، والبحرين لأنها جزيرة تقع في مياه الخليج بالقرب من السواحل العربية، فإننا نجد قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة ثم سلطنة عمان عند مدخل الخليج العربي.

وتعد دولتا المملكة العربية السعودية وإيران أهم الدول المطلة على الخليج العربي، ويتضح ذلك من الآتي:

أولاً. المملكة العربية السعودية:

تقع على الساحل الغربي للخليج العربي، وتعد أكبر دول الخليج مساحة، حيث تبلغ مساحتها ٨٠٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية، حوالي ٢,٢٥٠,٠٠٠ كم، ويحدها من الشمال العراق والمملكة الأردنية الهاشمية والكويت، ومن الجنوب سلطنة عمان واليمن، وعلى حدودها الشرقية والغربية تمتلك أطول ساحلين هما ساحل الخليج العربي من الكويت شمالاً حتى دولة الإمارات العربية المتحدة جنوباً مروراً بدولة قطر، ثم ساحل البحر الأحمر غرباً[1].

وقد كان هذا الموقع الجغرافي المتوسط من العالم سبباً في أن تحتل المملكة العربية السعودية مكانة إستراتيجية مهمة تشكل حلقة اتصال رئيسة بين العالم الغربي وآسيا. وهذه المساحة الصحراوية الشاسعة يسكنها ١٢

(١) محمود طه أبو العلا "دكتور": جغرافية شبه الجزيرة العربية، الجزء الأول، المملكة العربية السعودية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٧٢م، ص ٩.

مليون نسمة حسب تعداد عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م)[١] مقسمين على خمس مناطق رئيسة أهمها المنطقة الوسطى، وبها العاصمة الرياض، ثم المنطقة الغربية، وبها المدن الإسلامية المقدسة مكة المكرمة، والمدينة المنورة وميناء جدة على البحر الأحمر، والمنطقة الشرقية الغنية بآبار البترول على الخليج العربي وبها ميناء الدمام.

ويعد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية التي تعد امتداداً للدولة السعودية الأولى التي أسسها جده الأكبر محمد بن سعود في الدرعية بوسط نجد عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، والتي استمرت إلى عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م.

وفي عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م استطاع الإمام تركي بن عبدالله آل سعود بعث الدولة السعودية مرة ثانية، والتي استمرت حتى سقطت عاصمتها الرياض في أيدي آل رشيد عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م[٢]، حيث اضطر آل سعود إلى ترك بلادهم والهجرة إلى الكويت.

ومن الكويت انطلق عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود لاستعادة تأسيس الدولة السعودية في شبه الجزيرة العربية، ونجح في استرداد الرياض فجر الخامس من شوال ١٣١٩هـ/١٤ يناير ١٩٠٢م، وانطلق منها ليؤسس المملكة العربية السعودية، حيث استطاع استرداد نجد من آل

(١) وزارة التعليم العالي: الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٧٥.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م، ص ٥٥.

رشيد، ثم قام بطرد العثمانيين من إقليم الأحساء واسترداده منهم أيضاً عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م[١]، وبتوسعه نحو الأحساء أجبر الدولة العثمانية على الاعتراف به حاكماً على نجد بما فيها منطقة الأحساء[٢]، وكان وصوله إلى هذه المنطقة المطلة على شاطئ الخليج العربي داعياً إلى لفت أنظار الحكومة البريطانية[٣].

ولما كانت هذه المنطقة كبقية مناطق الجزيرة العربية مسرحاً للتنافس بين القوتين العظميين في ذلك الوقت العثمانية والبريطانية، مما جعلهما يحاولان كسب ود الأمراء العرب[٤]، فقد سارعت بريطانيا إلى الاتصال بعبدالعزيز آل سعود لتأمين نفوذها في الخليج، فعقدت معه معاهدة (دارين) في ١٨ صفر ١٣٣٤هـ/٢٦ ديسمبر ١٩١٥م، اعترفت من خلالها بريطانيا بنفوذ عبدالعزيز آل سعود في منطقة نجد والأحساء والموانئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي[٥].

وتعد معاهدة (دارين) أول معاهدة دولية ورسمية تعترف بموقعه الجديد، وقد أتاحت له احتواء الموقف البريطاني والتفرغ لاستكمال توحيد البلاد.

---

(١) رأفت غنيمي الشيخ "دكتور": في تاريخ العرب الحديث، ط٣، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٢١٢.

(2) Bullard, R.: Britain And The Middle East , From The Earliest Times To 1950, Oxford University Press, London, 1952, P. 79 .

(3) Lenczowski, G.: The Middle East In World Affairs, New York, 1952, P. 339 .

(٤) فاروق عثمان أباظة "دكتور": عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٣٣٦هـ/١٩١٨م، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٥٦٣.

(5) Hurewitz., J.: Diplomacy in The Near and Middle East, 1914 . 1956, Vel.2 , New York, 1958, P. 12 .

واتجه شمالاً فأخضع آل رشيد وتمكن من دخول عاصمتهم حائل وضمها إلى نجد في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م[١]، ثم واصل تقدمه نحو الشمال وضم الجوف ومن ثم عسير عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، وبذلك تكون حدود دولته قد وصلت إلى جنوب بلاد الشام والعراق وبلغت أقصى اتساع لها في شمال الجزيرة العربية وجنوبها[٢].

ومما زاد التوتر في العلاقات بين السلطان عبدالعزيز آل سعود والشريف حسين في الحجاز، خاصة بعد فشل مؤتمر (الكويت) الذي جرت خلاله محاولة البحث عن حلول للمشكلات الواقعة بين الطرفين، واستمرت من ١٧ ديسمبر ١٩٢٣م حتى ٢٦ يناير ١٩٢٤م دون جدوى [٣]، وبعدها أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين مستغلاً إلغاء تركيا للخلافة الإسلامية في مارس ١٩٢٤م[٤]، وهو ما أدى إلى احتجاج المسلمين في معظم أنحاء العالم، فقام عبدالعزيز آل سعود مع ما تجمع لديه من أسباب أخرى وأمر قواته بالزحف نحو الحجاز عن طريق الطائف ومنها إلى مكة المكرمة التي دخلتها قواته في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ/١٨ أكتوبر ١٩٢٤م دون قتال[٥]، ولحق بها عبدالعزيز آل سعود ودخل مكة محرماً يوم ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/٥

(١) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، ط٣، المطابع الأميرية اللبنانية، بيروت ١٩٧١م، ص ٧٧.

(٢) فاروق عثمان أباظة: دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٨٧م، ص ١٢٥.

(٣) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود: الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣ ـ ١٩٢٤م، رسالة ماجستير، نشرتها مؤسسة تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٤٥.

(٤) محمد محمود السروجي "دكتور": دراسات في تاريخ آسيا، الإسكندرية ١٩٧٦م، ص ١٦٦.

(٥) أمين الريحاني: تاريخ نجد وملحقاته، الطبعة الخامسة، منشورات الفاخرية، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٤٣١.

ديسمبر ١٩٢٤م[١]، ليبدأ الزحف على بقية الحجاز حيث حاصر جدة، وأرسل بعض القوات من جيشه إلى المدينة المنورة التي استسلمت في جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ديسمبر ١٩٢٥م[٢]، وبعد أن استمر حصار جدة أكثر من عام استطاع دخولها في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م[٣].

وتمت مبايعة عبدالعزيز آل سعود ملكاً على الحجاز بالإضافة إلى أنه سلطان نجد وملحقاتها في يوم الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/الثامن من يناير ١٩٢٦م[٤]، وبذلك نجح في السيطرة على الحجاز وامتدت حدود دولته إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر[٥]، ونجح في تحقيق هدفه لإحياء دولة آبائه وأجداده، وأصبح سيد الجزيرة العربية دون منازع.

وتوحيداً لدولته وعملاً على إحياء لقب أجداده أصدر الملك عبدالعزيز المرسوم الملكي رقم ٢٧١٦ بتغيير اسم الدولة من مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية[٦] ، ليصبح ذلك هو الاسم الرسمي

---

(١) رأفت غنيمي الشيخ "دكتور": لقاءات الملك عبدالعزيز ببعض علماء الأزهر، بحث قدم لندوة العلاقات المصرية السعودية في النصف الأول من القرن العشرين، وعقدت في جامعتي الزقازيق وقناة السويس بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية شعبان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢.

(2) Lacey, R.: The Kingdom, Arabia and House of Saud, "Hutchison", London, 1981, P. 198 .

(٣) جريدة أم القرى: العدد الصادر بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ.

(٤) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ط١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ص ٣٩١.

(5) Little, T.: The Arab World Today, "Rupert Hart Davis" London 1972, P. 51.

(٦) انظر الملحق رقم (٢): نص المرسوم الملكي باللغة العربية وباللغة الفارسية من برقية مرسلة من سفارة إيران بجدة، وباللغة الإنجليزية برقية من السفارة الأمريكية في لندن إلى وزارة الخارجية عن تغيير اسم الدولة، بعنوان :

Change of Name of The Kingdom of The Hedjaz and Nejd and Its Dependencies.

للدولة بداية من ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م[١]. تلك هي الدولة التي أسسها الملك عبدالعزيز آل سعود وأصبحت أكبر دولة مطلة على شاطئ الخليج العربي، وأهم دول المنطقة مع إيران.

ثانياً . إيران:

تأتي إيران في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد المملكة العربية السعودية بين دول الخليج حيث تبلغ مساحتها ١,٦٤٨,٠٠٠ كيلومتر مربع، ولها حدود بحرية وبرية طويلة، حيث يحدّها شمالاً الاتحاد السوفييتي (سابقًا) وبحر قزوين وشرقًا أفغانستان وباكستان والخليج العربي وخليج عُمان إلى الجنوب ويحدها من الغرب العراق وتركيا. وتعد إيران هضبة عالية ترتفع بين السهول في الشرق والغرب والشمال، ويبلغ عدد سكانها ٦٤ مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٦م، مقسمين على أربعة وعشرين إقليمًا، أهمها الإقليم المركزي وبه العاصمة طهران، وإقليم الخليج وبه الميناء الرئيس بندر عباس[٢].

وظلت إيران تحمل اسم فارس حتى بعد نهاية حكم الأسرة القاجارية التي بدأ حكمها لتلك البلاد عام ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م واستمر حتى عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥م[٣]، وطوال تاريخ هذه الأسرة كانت إيران مسرحاً للمنافسة السياسية بين إنجلترا وروسيا حتى وقّع آخر ملوكها أحمد شاه قاجار معاهدة مع إنجلترا

---

(١) جريدة أم القرى: العدد الصادر بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.

(٢) محمود شاكر: إيران، المكتب الإسلامي، القاهرة ١٩٧٩م، ص ٧٣ـ ٨٨ ، وكذلك الموسوعة العربية العالمية جـ ٣، ص ٤٦٢.

(٣) حسين مؤنس "دكتور": أطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٢٤٤، وكذلك الموسوعة العربية العالمية، جـ ٣.

عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، جعلت الدولة الفارسية تحت الهيمنة البريطانية الكاملة[١].

ولما كان النظام يقضي بضرورة موافقة المجلس النيابي على المعاهدة، فإنه حين عرضها عليه رفض التصديق عليها، مما أدى إلى قيام ثورة غاضبة عمت أنحاء الإمبراطورية الفارسية ضد المعاهدة، وأدت هذه الثورة إلى قيام العديد من الحركات الانفصالية في مختلف أقاليم الدولة[٢].

وعندما تدخلت القوات الروسية في شمال البلاد عند بحر قزوين عام ١٩٢٠م، كان ذلك سبباً في سقوط الوزارة التي عقدت المعاهدة مع بريطانيا، حيث كانت شدة الكراهية إليها سبباً استحالت معه الموافقة على المعاهدة من الأحزاب في البرلمان[٣]، وأدى ذلك إلى أن استنجد الحزب الوطني في طهران بقائد فرقة القوزاق الحربية رضا خان لكي يخلص البلاد من الفوضى، وهي الفرقة التي استطاع بها طرد الروس من شمال البلاد في أغسطس ١٩٢٠م، وعقب عودة رضا خان إلى طهران تم تعيينه وزيراً للحربية عام ١٩٢١م[٤].

ولقد استطاع رضا خان خلال السنوات التالية من عودته لطهران أن يفرض سيطرته على البلاد، حيث استطاع في العام نفسه إخضاع الأقاليم التي كانت بها حركات انفصالية، وبدأ بإقليم خراسان وإقليم جيلان (كيلان)، وفي عام ١٩٢٢م قضى على حالة التمرد في تبريز، وفي مطلع عام ١٩٢٤م

(1) India Office Record: L/P & S. 18/C 197 . Aug. 9.1919 .)

(٢) كمال مظهر أحمد: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥م، ص ١٠٩.

(٣) أحمد محمود الساداتي: رضا شاه بهلوي، مؤسس نهضة إيران الحديثة، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٣٩م، ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٤) حسن محمد جوهر: إيران، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١م، ص ٦٠.

استطاع قمع ثورة القبائل في إقليم لوريستان[١]، وقد عملت هذه الانتصارات على أن يستقبل الشعب الإيراني رضا خان حين عودته إلى طهران استقبال الفاتحين[٢].

وأدى نجاح رضا خان إلى توليته رئاسة مجلس الوزراء بجانب وزارة الحربية في أكتوبر ١٩٢٤م[٣]، مما أعطاه مزيداً من السيطرة على البلاد، وأصبحت قواته على قدر كاف من الكفاءة والقوة التي تؤهله للقضاء على آخر الإمارات المستقلة على ساحل الخليج العربي في إقليم عربستان، وقد سبق للقوات الفارسية القضاء على الإمارات العربية الأخرى، ومن بينها إمارة لنجة التي اضطر آخر حكامها الشيخ محمد بن خليفة القاسمي إلى تسليمها في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م[٤]، أيضاً كانت هناك إمارات بني حماد، والعبادلة، والمرازيق، وآل علي، وآل بشر وغيرها[٥].

وقد تطلع رضا خان إلى ضم إمارة عربستان العربية نظراً لإحياء النزعة القومية الفارسية ولغنى هذه الإمارة بالبترول[٦]، ومن أجل هذا قام بالضغط عليها مستغلاً قوته والظروف المحيطة بالإمارة، حتى أعلن آخر حكامها

(١) روزماري سعيد "دكتورة": النزاع حول الجزر العربية في الخليج ١٩٢٨ـ ١٩٧١م، دراسة للعلاقات العربية الإيرانية ودور بريطانيا فيها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، جامعة الكويت، ربيع الثاني ١٣٩٦هـ/أبريل ١٩٧٦م، ص ١٣.

(٢) جهانكير قائم مقامي: تحولات سياسي نظام إيران، تهران، ص ٨٣.

(٣) آمال السبكي "دكتورة": العلاقات الأمريكية الإيرانية من ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩م، دراسة وثائقية من أرشيف الخارجية الأمريكية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠م، ص ٢١ ـ ٢٢.

(٤) كاملة بنت الشيخ عبدالله بن علي القاسمي: تاريخ لنجة، مكتبة دبي للتوزيع، جـ ١، ط٢، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٣م، ص ١٣٣.

(٥) حسين بن علي الوحيدي: تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، دبي ١٩٨٥م، ص ٧.

(٦) مصطفى عبدالقادر النجار "دكتور": التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٤٥.

الشيخ خزعل عن ولائه له في نوفمبر ١٩٢٤م، ثم تمت إزاحته نهائياً عن حكم عربستان وضمها إلى بقية الأقاليم الإيرانية في إبريل ١٩٢٥م[١].

وهكذا نجح رضا خان في إخضاع كل الأقاليم وفرض سيطرته التامة على البلاد، فأعلن المجلس النيابي قراراً بإلغاء حكم الأسرة القاجارية في ٣١ أكتوبر ١٩٢٥م[٢]، وأعلن رضا خان نفسه إمبراطوراً على البلاد في ١٢ ديسمبر من العام نفسه، واتخذ لنفسه لقب رضا شاه بهلوي[٣] نسبة إلى البهلوية التي تعني اللغة والكتابة الفارسية، والتي كانت سائدة أيام ساسان[٤].

وقد أقيمت حفلات التتويج لرضا شاه بهلوي في إبريل ١٩٢٦م، وأعلنت ولاية العهد لابنه الأكبر شاهبور محمد، وأطلق رضا شاه على نفسه لقب (شاهنشاه)، وهو لقب إيراني قديم يعني ملك الملوك[٥].

وفي ٢١ مارس ١٩٣٥م أصدر رضا شاه أوامره بتغيير اسم الدولة من بلاد فارس إلى إيران[٦]، وكان اسم إيران يطلق على الهضبة الواسعة التي تتوسط البلاد، والتي سميت بهذا الاسم كما قيل نسبة إلى إيران بن أشور ابن سام بن نوح أول من ملكها وعرفت باسمه[٧].

---

(١) روزماري سعيد: المرجع السابق، ص ١٣.

(٢) عبدالسلام عبدالعزيز فهمي "دكتور": تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، القاهرة ١٩٧٣م، ص ٥٦.

(٣) صالح محمد صالح العلي: التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضاه شاه بهلوي ١٩٢٥- ١٩٤١م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٤م، ص ٤١.

(٤) لبيب عبدالستار: قصة الخليج، تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠٠ ق.م - ١٩٨١م، دار الجاني، بيروت، ١٩٨٩م، ص ٩٨.

(٥) أحمد محمود الساداتي: المرجع السابق، ص ١١٢.

(٦) صالح محمد العلي: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٧) علي رضا ميرزا محمد: الخليج الفارسي عبر القرون والأعاصير، طهران ١٩٧٤م، ص ٧٩.

وهكذا قامت إمبراطورية إيران الحديثة لتواجه المملكة العربية السعودية على الشاطئ الشرقي للخليج العربي، ومن الملاحظ أن قيام الدولتين كان مواكباً لبعضهما الآخر ليلعبا الدور الأكبر في توجه سياسات دول الخليج العربي الأخرى، حيث لعبت العلاقات السعودية الإيرانية أثرها في تلك الدول الخليجية.

ثالثاً. إمارات الخليج العربي وارتباطها ببريطانيا:

إذا كانت تلك ظروف قيام أكبر دولتين على شاطئ الخليج العربي، فإن إمارات الخليج على الساحل العربي المواجه لإيران كانت تحكمها أسر عربية عريقة تعود بأصولها إلى قبائل شبه الجزيرة العربية منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بدءاً بالكويت شمالاً التي يحكمها أسرة آل صباح منذ أسسها الشيخ صباح بن جابر عام ١٧٥٦[١]، وحتى سلطنة عمان جنوباً والتي تحكمها أسرة البوسعيد منذ عام ١٧٥٣م، وكان أول حكامها أحمد بن سعيد[٢]، مروراً بآل خليفة في البحرين، ثم آل ثاني في قطر، وآل نهيان وآل مكتوم والقواسم وبقية المشايخ في إمارات الخليج الأخرى. وقد ارتبطت هذه الإمارات مع بريطانيا بمعاهدات بدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي خاصة معاهدة عام ١٨٢٠م التي أدت إلى تدعيم النفوذ البريطاني في الخليج عن طريق ثلاثة اتجاهات، هي محاربة القرصنة ومحاربة تجارة الرقيق ثم فرض الحماية[٣].

---

(١) محمد حسن العيدروس "دكتور": تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٨١.

(٢) فؤاد سعيد العابد "دكتور": سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م، ص ١٥٠.

(٣) رأفت غنيمي الشيخ "دكتور": في تاريخ العرب الحديث، ص ٣١٦.

وما كاد القرن التاسع عشر الميلادي ينتهي إلا وكانت إمارات الخليج تحت الحماية البريطانية الفعلية خاصة بعد معاهدات ١٨٩٢م[١]، وكانت هذه المعاهدات البريطانية تسمى بالمعاهدات المانعة، لأنها كانت تمنع مشايخ الخليج من أربعة أشياء هي عدم القيام بعمليات بحرية تهدد السلم والأمن في الخليج، وعدم الاتجار في السلاح، وعدم الاتجار في الرقيق، وعدم التنازل عن أية أراضٍ لأي قوة أجنبية دون موافقة بريطانيا[٢].

وقد أرادت بريطانيا التأكيد على نفوذها في الخليج باعتراف الدولة العثمانية لها بهذا النفوذ بموجب المعاهدة التي تم التوقيع عليها بين الدولتين عام ١٩١٣م[٣]، مما يعني انفراد بريطانيا بالنفوذ القوي في إمارات الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، في الوقت الذي كانت تتشكل فيه دولتا المملكة العربية السعودية وإيران.

بداية العلاقات السعودية الإيرانية:

يمثل عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م حدثاً مهماً للتاريخ السعودي والتاريخ الإيراني الحديث والمعاصر، ففي شهر يناير من هذا العام ١٩٢٦م تمت مبايعة الملك عبدالعزيز آل سعود ملكاً على الحجاز بجانب أنه سلطان نجد وملحقاتها، أيضاً شهد هذا العام في شهر إبريل حفل تتويج رضا شاه بهلوي إمبراطوراً على إيران، وإذا كانت الدولتان قد تشابهتا في هذا الحدث من ذلك العام، فإن

(١) زهدي عبدالمجيد سحور "دكتور": تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، منشورات ذات السلاسل، جـ ٢، ط ١، الكويت ١٩٨٥م، ص ٢٠٣.

(٢) رأفت غنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية والإسلامية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٢١٦.

(3) F.O. 371/424, No. 76. India Office to Foreign Office, October 13, 1913.

أول اتصال بينهما حدث في العام نفسه أيضاً، وذلك حينما قام الملك عبدالعزيز آل سعود بالدعوة إلى عقد مؤتمر يسمى (مؤتمر العالم الإسلامي) لتوحيد كلمة المسلمين والنظر في شؤونهم(١).

وقد أرسلت الحكومة السعودية دعوات لجميع الحكومات الإسلامية وإلى زعماء المسلمين والجمعيات الإسلامية في البلاد التي كانت بها أكثرية إسلامية كالهند وجاوة، وكانت إيران ضمن البلاد التي وجهت إليها الدعوة(٢).

ولأن إيران دولة إسلامية شيعية المذهب منذ أسس الشاه إسماعيل الصفوي الدولة الصفوية بها عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، حيث أعلن في العام التالي اتخاذ المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة(٣)، فقد تأخر وصول مندوبها عن الحضور إلى المؤتمر بسبب الحملة التي كان الشريف حسين قد بثها ضد الدعوة السلفية التي تطبق مبادئها الدولة السعودية(٤).

ولما كان شاه إيران رضا بهلوي حريصاً على إقامة علاقات مع الدول الإسلامية لتوطيد العلاقة معها، فقد أرسل مندوبه لتمثيل بلاده في المؤتمر

---

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس، منير البعلبكي، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٧، ص ٧٥٣.

(٢) انظر الملحق رقم (٣)، ويوضح نظام مؤتمر العالم الإسلامي والدول التي وجهت إليها الدعوة ومن بينها إيران.

-Toynbee, A.: The Islamic World, Survey of International Affairs 1925, Vol.1, "The Proclamation of Sultan Abdul Aziz Bin Saud as King of The Hijaz and The Islamic Congress at Mecca 1926", London, 1927, P. 309 F .

(٣) بديع محمد جمعة "دكتور": العلاقات الثقافية بين العرب وإيران في العصر الحديث، منشورات معهد الدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٣٣٥.

(٤) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٥، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٢٤٥.

الإسلامي[١] الذي افتتح في مكة المكرمة يوم ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٤هـ/أول يونيو ١٩٢٦م[٢]، وكان من النتائج الإيجابية للمؤتمر تأييد العالم الإسلامي للملك عبدالعزيز آل سعود وأعماله العظيمة في الحجاز، وتصحيح صورة الدعوة السلفية في أذهان المسلمين[٣]، ومن بين الدول الإسلامية التي صحح المؤتمر نظرتها إلى الدولة السعودية كانت إيران، والتي جاء حضورها للمؤتمر أول اتصال مباشر بين الدولتين السعودية والإيرانية.

وعلى الرغم من حرص شاه إيران على إقامة علاقات مع الدولة السعودية، إلا أنه عندما وقع الأمير فيصل نائباً عن الملك عبدالعزيز على معاهدة جدة مع بريطانيا في ٢٠ مايو ١٩٢٧م[٤]، قامت الاحتجاجات الإيرانية ضد المعاهدة لأنها عدتها مخالفة لادعاءاتها في المنطقة[٥].

عدت إيران ذلك تعدياً على مزاعمها الإقليمية في البحرين، وتقدمت بمذكرة احتجاج إلى عصبة الأمم المتحدة، طالبت من خلالها بضرورة سحب الآثار المترتبة على معاهدة جدة بين بريطانيا والملك عبدالعزيز[٦]، وهي المذكرة

(١) عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٢) جريدة أم القرى: العدد الصادر بتاريخ ٣٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ.

(٣) فاروق عثمان أباظة: حافظ وهبة مستشار شخصي للملك عبدالعزيز، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٨٨، ص ٦٢.

(٤) وزارة الخارجية السعودية: مجموعة المعاهدات ١٣٤١هـ/١٩٢٢م - ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، مكة المكرمة، ١٣٥٠هـ، ص ٣٣ - ٣٥.

(٥) دار الوثائق القومية: محافظ وزارة الخارجية، وثائق طهران، محفظة رقم ٧٤٢، مذكرة بخصوص بنود معاهدة ١٩٢٧م.

(6) çF. O. 371/12998, Protest by Persian Government Against "Artical 6 of The Treaty of May, 20th 1927 Between Greet Britain & The Hedjaz", Note by The Secretary General, December 22 th 1927 .

التي رد عليها وزير الخارجية البريطانية، ورفض الادعاءات الإيرانية في البحرين، وأكد أن إيران لم تمارس أي سلطة فعلية عليها[١]، وكان ذلك بداية لتوتر العلاقات البريطانية الإيرانية، لأن إيران أرادت الضغط على بريطانيا فقامت بإلغاء الامتيازات الأجنبية فيها عام ١٩٢٨م[٢]، كذلك نفت الحكومة السعودية أي حقوق لإيران في البحرين فكان ذلك سبباً في فتور علاقاتها مع إيران في تلك الفترة.

ومع منتصف عام ١٩٢٨م أرسلت الحكومة الإيرانية حبيب الله خان موفداً إلى جدة في محاولة لإعادة العلاقات بين البلدين، ومارس حبيب الله دوراً مهماً خلال لقائه بالملك عبدالعزيز الذي سلمه فيه رسالة من شاه إيران رضا بهلوي[٣]، ونتيجة لذلك ردت الحكومة السعودية في عام ١٩٢٩م بأن أرسلت وفداً رفيع المستوى إلى طهران برئاسة الشيخ عبدالله الفضل، حيث التقى خلال زيارته الشاه رضا بهلوي في ١٢ أغسطس ١٩٢٩م، وعلى أثر هذه الزيارة تم عقد معاهدة صداقة واعتراف بين البلدين في ٢٤ أغسطس ١٩٢٩م[٤]، كان من أهم نصوصها إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين طبقاً لأحكام القانون الدولي، وتأكيد أواصر الصداقة، وتطبيق جميع المزايا والحقوق التي يتمتع بها

(١) جمال زكريا قاسم "دكتور": الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٨٤٠ـ ١٩١٤م، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٥٧.

(٢) كارل بروكلمان: المرجع السابق، ص ٧٩٨.

(٣) سيد أحمد يونس: المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية ١٩٢٤ـ ١٩٥٣م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، بآداب عين شمس ١٩٧٥م، ص ٣٦٨.

(٤) أمل إبراهيم الزياني "دكتورة": علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي، دراسة في العلاقات السعودية الإيرانية وتطور موضوع الأمن في الخليج ١٩٦٤ـ ١٩٧٥م، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١١٤.

رعايا البلدين، وهي المعاهدة التي تم عرض نصوصها على مجلس الشورى الإيراني ووافق عليها[١].

وفي اليوم التالي لهذه المعاهدة أعلن عن إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وقد عين حبيب الله خان وزيراً مفوضاً في جدة، وتسلم عمله بصفة رسمية في السادس من إبريل عام ١٩٣٠م[٢]، وبذلك يكون قد تم الاعتراف المتبادل بين البلدين، وبدأت العلاقات السعودية الإيرانية تأخذ شكلها الرسمي وتلعب دورها على ساحة العلاقات الدولية.

جاءت المعاهدة السعودية الإيرانية والاعتراف المتبادل بين البلدين في فترة شهدت خلالها الدولة السعودية مزيداً من الاعتراف الدولي بها، لذلك رأى الملك عبدالعزيز آل سعود إدخال بعض التطوير على مؤسسات الدولة خاصة تلك التي تتعلق بالشؤون الخارجية، نظراً لاهتمامه المتزايد بعلاقات بلاده الدولية، ولذلك أصدر مرسوماً يقضي بتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية بداية من ٢٨ رجب ١٣٤٩هـ/١٩ ديسمبر ١٩٣٠م، وبإسناد منصب وزير الخارجية إلى نائب الملك على الحجاز ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود[٣]، وبهذا المرسوم أصبح فيصل بن عبدالعزيز أول وزير

---

(١) انظر الملحق رقم (٤): عبارة عن وثيقة من رئاسة الوزراء الإيراني ووزارة الخارجية الإيرانية باللغة الفارسية تشمل نص المعاهدة وموافقة مجلس الشورى الإيراني عليها.

(٢) جريدة أم القرى: العدد الصادر بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٨هـ.

- F. O. 371.14455, From British Legation, Jedda, to Foreign Office, London, April 19.1930 .

(٣) عبدالحكيم عامر الطحاوي: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، دوره في العلاقات الخارجية لبلاده، رسالة ماجستير، غير منشورة، بكلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٦٦.

للخارجية السعودية في أول وزارة تأسست في الدولة السعودية بصفة رسمية[١].

وعقب تنظيم الوزارة السعودية الجديدة رأى الملك عبدالعزيز أن يقوم الأمير فيصل بأول جولة له بوصفه وزيراً للخارجية لدعم علاقات بلاده الخارجية، فقام بزيارة العديد من الدول العربية والإسلامية والأجنبية مما يؤكد الحرص على تنمية علاقات الدولة الخارجية في اتجاهاتها المختلفة، وقد كان من بين هذه الدول التي زارها الأمير فيصل إيران[٢].

وكان الوزير المفوض الإيراني في جدة حبيب الله خان قد أرسل إلى وزارة الخارجية الإيرانية بضرورة دعوة الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي لزيارة طهران، للتباحث في المسائل التي تهم العلاقات بين البلدين، وهي الزيارة التي تمت في شهر يوليو من عام ١٩٣٢م عقب جولة للأمير فيصل في أوروبا، اختتمها بزيارته لإيران والعراق والكويت[٣].

ولقد كان هدف زيارة الأمير فيصل إلى إيران هو تطبيق مبدأ السياسة الخارجية السعودية الذي يقوم على دعم العلاقات السعودية مع الدول الإسلامية، وتأكيد رغبة بلاده في انتهاج سياسة من الصداقة وحسن الجوار

(1) F. O. 371/15292, From Faisal to Ryan, December 18, 1930.

(٢) عبدالعزيز عبدالرحمن النعيم: المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر، الرياض، رجب ١٣٩٢هـ، سبتمبر ١٩٧٢م، ص ٣٢.

(٣) انظر الملحق رقم (٥): عبارة عن مذكرة باللغة الفارسية من الوزير المفوض الإيراني بجدة إلى وزارة الخارجية الإيرانية عن دعوة الأمير فيصل لزيارة إيران، بالإضافة إلى برقية من القنصلية الأمريكية في بغداد بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٣٢م توضح وصول الأمير فيصل إلى بغداد بعد زيارة طهران وهي بعنوان: The Visit of Emir Faisal to Baghdad.

بين البلدين الشقيقين[١]، خاصة بعد الفتور الذي ساد العلاقات السعودية الإيرانية بسبب الموقف الإيراني بخصوص البحرين.

وقد استقبل الأمير فيصل والوفد المرافق له بحفاوة بالغة في طهران، حيث كان أول مسؤول سعودي على هذا المستوى يزور العاصمة الإيرانية، والتقى كبار المسؤولين بها، وتباحث في القضايا التي تهم دعم العلاقات بين البلدين والدول الإسلامية، وشرح وجهة النظر العربية من قضايا المنطقة المعاصرة[٢].

ولعل زيارة الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى طهران قد أدت إلى تأكيد الصداقة وحسن الجوار بين البلدين في تلك الفترة التي أعقبت انضمام إيران إلى عصبة الأمم، وعقدها معاهدات صداقة مع جيرانها روسيا وتركيا وأفغانستان والعراق مما عزز مركزها السياسي[٣].

ومن الناحية الأخرى بدأت القوى الكبرى منذ مطلع الثلاثينيات الميلادية وبسبب بداية الاكتشافات البترولية تتطلع إلى إحكام سيطرتها على منطقة الخليج، وكذلك بدأت الادعاءات الإيرانية في الخليج تأخذ طابعاً ملحاً خاصة فيما يتعلق بالبحرين، لأن إيران كانت تنظر إلى الخليج وكأنه بحيرة إيرانية لما يشكله من أهمية إستراتيجية، إلا أن موقف المملكة العربية السعودية كان عاملاً مهماً في الحد من الأطماع الإيرانية في المنطقة، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مسألة الأطماع الإيرانية في الخليج تمثل العقبة الدائمة في العلاقات

(١) أمل الزياني: المرجع السابق، ص ١١٤.

(2) Powell, W.: Saudi Arabia, and It's Royal Family, U.S.A, 1982, P. 269.

(٣) أحمد محمود الساداتي: المرجع السابق، ص ١١٥.

السعودية ـ الإيرانية، لأن المملكة العربية السعودية كانت تقف ضد أي ادعاء أو إجراء تتخذه إيران يتعلق بإمارات الخليج العربية أو جزرها، على الرغم من الموقف البريطاني الذي كان يمثل الحماية الطبيعية لهذه الإمارات بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة، إلى الحد الذي فوض فيه حكام هذه الإمارات بريطانيا حمايتهم في تلك الفترة من الادعاءات أو التدخل الإيراني(١).

وفي مارس ١٩٣٤م حاولت إيران فرض الجنسية الإيرانية على البحرين، وتطورت المسألة إلى الحد الذي جعل البحرين تقوم بإصدار قوانين الجنسية والملكية في ٨ مايو ١٩٣٧م(٢)، والتي كان ضمن نصوصها إلغاء الجنسية البحرينية عن الأشخاص الذين يحصلون على جنسيات أخرى، وكان المقصود بذلك الجنسية الإيرانية، وحرم القانون على الأجانب ملكية العقارات في البحرين، والسبب واضح وراء هذه القوانين وهو الرد على التصرفات الإيرانية(٣)، وكانت المملكة العربية السعودية قد اتخذت موقفاً مساعداً للبحرين لفرض سيادتها على بلدها حيث عقدت معها في مارس ١٩٣٥م معاهدة تجارية ساعدت على إيجاد أسس سليمة للعلاقات التجارية بين البلدين(٤).

---

(1) F. O. 371/17825, Historical Memorandum On Bahrein, 1934 .

(2) I. O. R.: L/P & 5/12/3795, Government of Bahrein, Notice, 8 May 1937.

(٣) جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤. ١٩٤٥م، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣م، ص ٢٦٤.

(٤) سعيد خليل هاشم: تاريخ البحرين من الحماية إلى الاستقلال ١٨٦١. ١٩٧١م، رسالة ماجستير غير منشورة، بآداب القاهرة ١٩٧٤م، ص ٢٧٤.

وقد احتجت إيران على المعاهدة وعلى دور بريطانيا والمملكة العربية السعودية في تعاملها مع البحرين، وهو الاحتجاج الذي ردت عليه الحكومة السعودية بالتأكيد على عدم وجود أي حقوق لإيران في البحرين، وأن البحرين إمارة تحت سيادة آل خليفة[١].

ولكن على الرغم من الاحتجاجات الإيرانية فقد استمرت المملكة العربية السعودية في سياستها تجاه الإمارات خلال فترة الثلاثينيات التي شهدت فيها العلاقات الإيرانية البريطانية صعوبات كبيرة، وكان ذلك في مقابل التحسن والتطور الملحوظ في العلاقات السعودية مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة، حيث كانت المملكة العربية السعودية قد وقعت على اتفاقية للاعتراف المتبادل وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في مايو ١٩٣١م[٢]، وهي الاتفاقية التي أعقبها توقيع اتفاقيات عدة بين البلدين للتنقيب عن البترول في الأراضي السعودية، مما أدى إلى تطور العلاقات السعودية الأمريكية، في الوقت الذي توترت فيه العلاقات الإيرانية مع بريطانيا والولايات المتحدة، خاصة بعد إعلان شاه إيران رضا بهلوي قطع العلاقات مع الولايات المتحدة عام ١٩٣٦م[٣]، وهو التوتر الذي استمر حتى قيام الحرب العالمية الثانية.

---

(١) انظر الملحق رقم (٦): عبارة عن برقية من سفارة إيران في مصر باللغتين الفارسية والعربية توضح موقف المملكة العربية السعودية من الادعاءات الإيرانية في البحرين.

(2) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1931. U. S. Government Printing Office, Washington, 1955, Vol(11). P. 47 .

(٣) آمال السبكي: المرجع السابق، ص ٣٥.

الموقف السعودي والإيراني من الحرب العالمية الثانية والعلاقات بينهما:

في خريف عام ١٩٣٩م اشتعلت نار الحرب العالمية الثانية بغزو الزعيم الألماني هتلر لبولندا في الأول من سبتمبر، وما تبع ذلك من ظهور كتلتي الحرب: الحلفاء بريطانيا وفرنسا، ثم انضم إليهما الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، ضد كتلة المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان، ثم محاولات كل تكتل لجذب أكبر عدد من دول العالم إلى جانبه، وكان على المملكة العربية السعودية وإيران أن يحددا موقفهما من هذه التكتلات وهذه الحرب التي بدأت في الأراضي الأوربية، وانطلقت إلى مناطق كثيرة من العالم، لما لهما من ارتباطات مع العديد من هذه الدول.

وقد تباينت ظروف كل من الدولتين السعودية والإيرانية من تلك الحرب، ففي المملكة العربية السعودية استطاع الملك عبدالعزيز آل سعود أن يحافظ على بلاده بعيداً عن الحرب، حيث عقد في بدايتها اجتماعاً مع كبار مستشاريه ووزير خارجيته الأمير فيصل، انتهى إلى اتخاذ قرار يقضي بإعلان حياد المملكة العربية السعودية [١]، وكان ذلك في أثناء المحاولات الألمانية لجذب المملكة إلى جانبها[٢]، ولكنها حافظت على حيادها واستمرت عليه على الأقل حتى اتضحت صورة الحرب الدائرة في أوربا، وقد أكدت إحدى الوثائق الأمريكية سياسة الحياد التي اتبعتها المملكة العربية السعودية من الحرب

(١) فاروق عثمان أباظة: حافظ وهبة، مستشار شخصي للملك عبدالعزيز، ص ٤٧.

(2) De Gaury, G.: Faisal, King Of Saudi Arabia, "Arthur Barker Limited". London, 1966, P. 65 .

الدائرة في أوربا[١]، إلا أنه مع تطور مجريات الحرب بدأت المملكة تميل جانباً نحو الحلفاء، خاصة أن علاقتها مع بريطانيا والولايات المتحدة كانت في تحسن مستمر، وبدا يظهر خلال سنوات الحرب التعاطف السعودي إلى جانبهم، ومن أمثلة ذلك سماح المملكة العربية السعودية بإقامة ممر جوي فوق أراضيها يحمل العتاد الحربي إلى إيران والاتحاد السوفييتي[٢].

وقد شهدت العلاقات السعودية الأمريكية تطوراً كبيراً في تلك الفترة وصلت إلى حد تقديم الدعم الاقتصادي الأمريكي للمملكة، وتأسيس المفوضية الأمريكية، وتعيين قائم بالأعمال لأول مرة في جدة عام ١٩٤٣م[٣]، وأعقب ذلك ازدياد مظاهر تعمق العلاقات بين البلدين بعد زيارة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بوصفه أول مسؤول سعودي إلى الولايات المتحدة في سبتمبر ١٩٤٣م، وهي الزيارة التي تركت انطباعات طيبة عن الولايات المتحدة لدى الأمير فيصل والوفد السعودي جعلت المملكة العربية السعودية تتطلع للتعاون مع الولايات المتحدة[٤]، مما يؤكد أن هذه الزيارة كانت حجر الأساس الذي قامت عليه العلاقات السعودية الأمريكية فيما بعد، والتي تدعمت

---

(١) انظر الملحق رقم (٧).

(2) Amemorandum From Divison of Near Eastern Affairs, To U. S. Department of State, April 12, 1940, On "The Attitude of Saudi Arabia Toward the European War". Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1943.Vol (IV), P. 859 .

(٣) خالد هميل سعيد القطان: العلاقات السعودية الأمريكية من ١٩٣٣م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية آداب عين شمس، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٢٠٠.

(٤) عبدالحكيم عامر الطحاوي: المرجع السابق، ص ١٠٨ نقلاً عن:

- Aletter of Legation of the U. S. Jedda, to the Secretary of State, Washington, Feb, 7, 1944, No, 108, On "Visit of His Royal Higness Amir Faisal to the United States".

بافتتاح قنصلية أخرى للولايات المتحدة في الظهران في عام ١٩٤٤م[١]، ومع قرب نهاية الحرب العالمية الثانية تخلت المملكة العربية السعودية عن سياسة الحياد الفعلية، واتضح ذلك بعد اللقاء التاريخي في البحيرات المرة بقناة السويس في مصر بين الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في ١٤ فبراير ١٩٤٥م[٢]، لتعلن المملكة رسمياً عقب هذا اللقاء الحرب على ألمانيا ودول المحور ووقوفها إلى جانب دول الحلفاء، وكان ذلك في الأول من مارس عام ١٩٤٥م[٣].

وازدادت العلاقات السعودية الأمريكية، وأخذت في التطور السريع عقب نهاية الحرب، وتجلى ذلك في الاتفاقيات الدفاعية والاقتصادية بين البلدين[٤]، وأخذت الولايات المتحدة تحل محل بريطانيا في مسائل التنمية والتطور الداخلي في كل المجالات بالمملكة العربية السعودية.

أما إيران فقد كان الموقف مختلفاً نهائياً عن المملكة العربية السعودية، فحينما اشتعلت الحرب العالمية الثانية كانت علاقاتها متوترة مع بريطانيا، وتكاد تكون متوقفة مع الولايات المتحدة، وكانت المخاوف الإيرانية من الاتحاد السوفيتي وراء تردد السياسة الإيرانية بين بريطانيا والولايات المتحدة من ناحية وبين ألمانيا من ناحية أخرى، وذلك ما جعل من رضا

(1) F. O. 371/40265, From British Legation, Jedda, to Foreign Office, Feb, 9, 1944 .

(2) Mechin, B.: Op. Cit, PP. 57.58 .

(3) Foreign Relations of the United States, 1945, Vol "VII" P. 945 .

(4) Foreign Relations of the United States,1948, Vol "V", Part "1", P. 259.

شاه بهلوي في بداية الحرب شديد الحرص على حياد إيران ويحاول الدفاع عن استقلالها[١].

ولكن تطورات الحرب كان لها انعكاس مباشر على إيران، فقبل أن يهاجم الألمان الاتحاد السوفييتي رأى الحلفاء أن الشاه مع الألمان، وطالبوه بإخراجهم من إيران[٢]، وبمجرد هجوم الألمان على الاتحاد السوفييتي طلب الشاه المساعدة من بريطانيا والولايات المتحدة اللتين وجدتا أن حاجة الحلفاء لاحتلال إيران أصبحت ملحة خاصة لإنقاذ الاتحاد السوفييتي، عن طريق توصيل الإمدادات إليه عبر الأراضي الإيرانية لمواجهة الزحف الألماني، ولهذا كانت رغبة الحلفاء قوية للإشراف على الخط الحديدي الذي يصل بين الخليج العربي وبحر قزوين والقيام بتوسعته لأجل هذا الغرض[٣]، ومع سرعة التطورات وطلب الشاه بدأت الولايات المتحدة بإقامة القواعد العسكرية في إيران، وقدمت بريطانيا والاتحاد السوفييتي إنذاراً إلى الحكومة الإيرانية يحتوي على الأسباب التي تدعوهم للتدخل المباشر في إيران، وفي اليوم التالي للإنذار ٢٥ أغسطس ١٩٤١م دخلت القوات البريطانية والسوفييتية إيران[٤]، وأخضعوا أراضيها لمتطلبات الحلفاء العسكرية، واقتسموا الدولة الإيرانية،

---

(١) آمال السبكي: إيران بين الحلفاء والمحور حتى الاحتلال ١٩٣٩-١٩٤٢م. دراسة وثائقية من أرشيف الخارجية الأمريكية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٠م، ص ٩٨.

(٢) محمود شاكر: المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣) صلاح العقاد "دكتور": الحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٨٧.

(٤) آمال السبكي: المرجع السابق، ص ٨٦، نقلاً عن رسالة من:

The Minister In Iran (Dreyfus) To The Secretary Of State, Tehran, August 24, 1941, P. 414 .

وجعلوا منها منطقتي نفوذ كسابق عهدها معهم، جنوبية تحتلها قوات بريطانية، وشمالية تحتلها قوات سوفيتية[١]، ثم وقعوا مع إيران معاهدة ثلاثية بهذا الشأن فيما بعد.

أدت هذه التطورات إلى سوء الأحوال الداخلية في إيران، واضطربت الأحوال الاقتصادية بشدة، وتضاربت قرارات الشاه الذي كان موقفه المتعنت من المطالب البريطانية والروسية ورفضه للمشورة الأمريكية سبباً في احتلال البلاد، فأصبحت الظروف الداخلية والخارجية ضد الشاه رضا بهلوي، مما جعل بريطانيا ترغمه على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي في ١٩ سبتمبر ١٩٤١م[٢] وتم نفي الشاه المخلوع إلى خارج إيران نهائيا حيث ذهب إلى جزيرة موريس في جنوب أفريقيا[٣].

ويبدو أن الشاه الجديد محمد رضا بهلوي الذي ولد في ٢٦ أكتوبر ١٩١٩م[٤] عقب توليه السلطة تعاون بشكل كبير مع بريطانيا التي اعترفت به وقررت مساندته، ويتضح ذلك من خلال تطور العلاقات بين البلدين خلال سنوات الحرب.

وفي ديسمبر من عام ١٩٤١م تم التفاوض على عقد معاهدة ثلاثية بين إيران وبريطانيا وروسيا، وقعت في ٢٩ يناير ١٩٤٢م[٥]، وكان من أهم بنودها

---

(١) جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ ـ ١٩٤٥، ص ٤٣.

(٢) عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٣) كاملة بنت الشيخ عبدالله القاسمي: المرجع السابق، ص ٧٩.

(٤) مجلة الإخاء الإيرانية: تصدر عن مؤسسة إطلاعات طهران، العدد ٥٠٦ بتاريخ ٢٢ أكتوبر، ١٩٧٧م.

(٥) صالح محمد العلي: المرجع السابق، ص ١٧٥.

ضمان وحدة الأراضي الإيرانية وحفظ استقلالها وانسحاب قوات الحلفاء بعد نهاية الحرب بستة شهور[١]، وتأكيداً لانضمام إيران للحلفاء قامت الحكومة الإيرانية في مطلع عام ١٩٤٢م بقطع العلاقات مع دول المحور وإعلان الحرب على ألمانيا[٢].

وبدأ الشاه الجديد محمد رضا بهلوي يتطلع إلى الولايات المتحدة خشية من الدرس الذي لقنته بريطانيا لوالده، ولأن الولايات المتحدة ليست لها ذكريات استعمارية في إيران، فأرسل رسالة إلى الرئيس روزفلت"Roosvelt" طلب مساعدته لحماية استقلال بلاده[٣]، فكانت البداية لتوسع النفوذ الأمريكي في إيران، حيث استجابت الولايات المتحدة لطلب الشاه، وخلال مؤتمر طهران في نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٤٣م الذي عقده قادة الحلفاء: روزفلت وستالين وتشرشل، وقع القادة الثلاثة في أول ديسمبر على إعلان الدول الثلاث بشأن إيران، وهي الوثيقة التي نظمت وجود القوات الأجنبية في إيران والتزمت بوحدة أراضي إيران واستقلالها بعد الحرب[٤].

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان في ٢ سبتمبر ١٩٤٥م، بدأت إيران تتطلع إلى تنفيذ الانسحاب البريطاني السوفييتي من أراضيها

---

(1) Bryson, A.:American Diplomatic Relations With The Middle East 1784 . 1975, New Jersey, 1977, P.330 .

(٢) دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة د. عبدالنعيم حسنين، ط ٢، دار الكتاب العربي اللبناني، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٢٣.

(٣) آمال السبكي: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(4) Lenczowski, G.: Russia and The West In Iran 1918 . 1948, A Study In Big. Power Rivalry, "Ithaca" NewYork 1949, PP. 280 . 281 .

حسب الاتفاقية الموقعة في يناير ١٩٤٢م، حيث أصبح المدى التلقائي للانسحاب في مارس ١٩٤٦م[١].

وبدأت بريطانيا والولايات المتحدة في الانسحاب، بينما تلكأ الاتحاد السوفييتي حتى بعد الموعد المتفق عليه، مما أدى إلى تدخل الولايات المتحدة التي شعرت بأهمية إيران وبدأ نفوذها يزداد فيها، فتدخلت لصالحها وقامت بالضغط على الاتحاد السوفييتي الذي أراد قبل الانسحاب عقد اتفاقية مع إيران لإعطائه بعض الامتيازات البترولية[٢]، وأمام الضغط الأمريكي المتزايد أصدر ستالين "Stalin" في ٢٤ مارس ١٩٤٦م أوامره إلى القوات السوفييتية بالانسحاب من الأراضي الإيرانية[٣]، وكانت الأمم المتحدة هي الأخرى بعد أن قدمت إيران شكوى إليها قد أصدرت قراراً يقضي بالانسحاب السوفييتي من الأراضي الإيرانية، وأمام هذه الضغوط تم الانسحاب السوفييتي من إيران نهائياً بحلول عام ١٩٤٧م[٤].

وقد كان الوجود السوفييتي في إيران وأزمة مارس حول الانسحاب منها بداية للحرب الباردة، حيث رأى الرئيس الأمريكي ترومان "Truman" الذي خلف روزفلت ضرورة مواجهة الاتحاد السوفييتي والعمل على توسيع نطاق المساعدات الأمريكية للدول المهددة بالشيوعية ومن بينها إيران[٥]، وهو ما

(1) Foraign Relations Of The United States, 1945: Vol "VIII", PP. 408 . 409.

(٢) إسماعيل صبري مقلد "دكتور": الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط "الأبعاد الإقليمية والدولية"، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٦م، ص ٣٢.

(3) Truman, H.: Years Of Trail And Hope, Vol "2" of Memories, N. Y. 1955, P. 95.96 .

(4) Truman, H.: Ibed, P. 200 .

(٥) محمد العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص ٢٥٢.

يدخل ضمن سياسة احتواء الشيوعية التي تماثل مشروع مارشال"Marshel" الذي يهدف إلى تقديم مساعدات اقتصادية للدول الأوربية التي أنهكتها الحرب[١] وكانت المساعدات الأمريكية لإيران عاملاً أساسياً في أن تنتهي الحرب العالمية الثانية، وقد أصبح النفوذ الأمريكي هو الأقوى في إيران آنذاك.

وهكذا وسط هذه الأحداث الكبيرة التي تعرضت لها إيران خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، لم يكن للعلاقات السعودية الإيرانية مكان سوى أنها وصلت هي الأخرى إلى طريق مسدود خلال سنوات الحرب، وذلك عقب موسم الحج عام ١٩٤٣م الذي وقعت خلاله بعض الأحداث في مكة المكرمة من الحجاج الإيرانيين بسبب عدم تطابق وجهات النظر حول بعض الأمور الدينية [٢]، مما أدى إلى توقف العلاقات في ظل انشغال إيران بمعالجة أمورها الداخلية.

وفي الوقت نفسه الذي كانت تعاني فيه إيران من مصاعب داخلية أرادت الحكومة الإيرانية أن تلفت نظر الشعب الإيراني إلى مسألة خارجية، فأعادت في أعقاب الحرب مباشرة المطالبة بالبحرين والجزر العربية في الخليج العربي، وهذه المرة أعطت هذه المطالب صيغة قومية من خلال حملة قامت بها الصحف الإيرانية[٣]، ووصل الأمر بالحكومة الإيرانية إلى الطلب من الولايات

(١) رأفت الشيخ: أمريكا والعلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٩، ص ١٣١.

(٢) أمل الزياني: المرجع السابق، ص ١١٥.

(٣) محمد العيدروس: تطور السياسة الإيرانية تجاه البحرين، منذ فتح العتوب حتى الاستقلال ١٧٨٣ - ١٩٧١م، مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الأول ١٤٠٥/١٩٨٥م، ص ١٩١.

المتحدة سحب شركاتها البترولية العاملة في البحرين، وترك البحرين للسيادة الإيرانية[١]. وأصدر المجلس النيابي أيضاً قراراً يطلب من الحكومة الإيرانية ممارسة السلطة على البحرين، وأصدرت وزارة التعليم الإيرانية تعليماتها للمدارس ما يفيد بأن البحرين جزءٌ من إيران، وطالبت الحكومة الأحزاب بتمثيل البحرين في المجلس النيابي وتقديم الخدمات الاقتصادية الاجتماعية إليها[٢]، مما ساعد على استمرار توقف العلاقات نظراً لموقف المملكة العربية السعودية المساند للبحرين.

ويبدو أن الولايات المتحدة التي أصبحت تحتل مركز بريطانيا في المنطقة عقب الحرب قد شعرت بأزمة العلاقات السعودية الإيرانية، فأرادت مناقشة مسألة الخليج مع بريطانيا في مباحثات جرت بين الدولتين عام ١٩٤٧م حول منطقة الشرق الأوسط، وقد اتفق الجانبان الأمريكي والبريطاني على الاعتراف بالأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج، وأهمية صداقة الدولة السعودية وحماية استقلال إيران، ورفض الادعاءات الإيرانية في البحرين والجزر العربية، والاعتماد الأمريكي على البريطانيين في التعامل مع إمارات الخليج[٣]، ويتضح من هذا أن بريطانيا سلمت بمركز الولايات المتحدة في المنطقة وتنازلت عن زعامتها لها بعد الحرب، حيث استطاعت الولايات المتحدة تحت غطاء الحرب أن تؤكد أهميتها للسعودية، وتحت غطاء المخاوف من

---

(1) I.O.R.: L/P & S/14/354, Memorandum On Bahrein, Jaunary 13,1947.

(٢) جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص ٢٦٧.

(3) I.O.R.: L/P & S/12/3415, The Middle East Proposed Conversations With The U. S. Government, Sep. 11, 1947 .

الاتحاد السوفييتي أن تؤكد مركزها في إيران، وتتغلغل في منطقة الخليج[1]، مما جعل منها عاملاً مشتركاً في العلاقات بين الدولتين ودول المنطقة. فكانت تعمل على إزالة عوامل التوتر فيما بينها حرصاً على مصالحها الإستراتيجية في هذه المنطقة الغنية بالبترول.

ولكن يبدو أن الأحداث التي مرت بإيران في أثناء الحرب العالمية الثانية وأعقابها قد انعكست على علاقاتها الخارجية مع كثير من بلدان العالم، وكان من بينها العلاقات مع المملكة العربية السعودية حيث استمرت العلاقات السعودية الإيرانية شبه متوقفة ولم تستأنف رسمياً حتى عام ١٩٥١م، وكانت خلال فترة التوقف تدار هذه العلاقات من السفارة الإيرانية بالقاهرة[2].

وهكذا كانت بداية العلاقات السعودية الإيرانية، حيث بدأت بصورة رسمية منذ اتفاقية الصداقة والاعتراف المتبادل عام ١٩٢٩م، إلى أن توقفت من جانب إيران عام ١٩٤٣م، وظلت العلاقات بين البلدين على هذا الحال حتى عام ١٩٥١م، ويتضح أن مسألة الادعاءات الإيرانية في البحرين وجزر الخليج العربية كانت أحد عوامل التوتر في العلاقات السعودية الإيرانية في تلك الفترة التي ظهرت خلالها الاكتشافات البترولية الهائلة في دول الخليج العربي، حيث أدت هذه الاكتشافات بدورها إلى ظهور أهمية المنطقة بعد الحرب، فعمل ذلك على زيادة الاهتمام العالمي بها خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، لأن بترول المملكة العربية السعودية وإيران ودول منطقة

(١) محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص ٢٥٢.

(٢) أمل الزياني: علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي، ص ١١٥.

الخليج سيلعب الدور الأكبر في الإستراتيجية العالمية في السنوات التالية، مما ينعكس بدوره على علاقات المنطقة الخارجية بصفة عامة، وعلى العلاقات السعودية الإيرانية وتأثيرها في دول الخليج بصفة خاصة.

obeikandl.com